الخروج ببهايمهم الى خارج القريه للمرعى او للسقي لرصدهم لذلك ووثبت اهل
القرى المتاومين على بعضهم واستعانوا على قيمانهم بالعرب فداخلوهم وتطاولوا
عليهم وضربوا عليهم الضرايب وصادقوا الاخرين البدنة الاخرى وقوى القوى
على الضعيف وطمعت العرب في اهل البلاد وطالبوهم بالثارات والعوايد
القديمه الكذابه وآن وقت الحصاد فامتنعوا والمسالمتهم لعلا الضرر فلما انقضت
حروب الفرنسيس نزلوا الى البلاد واصطلحوا عليهم بمصادقتهم العرب فضربوهم
ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم بالكلف الشاقه فاذا انفضوا وانتقلوا عنهم
رجعت العرب على اثرهم وهكذا كان حالهم ومنها ان النيل قصر
مده في هذه السنه فشرقت البلاد وارتحل اهل البحيره الى المنوفيه والغربيه
فالسحية ارحل عربان البحيره وبقي لهم بالحي نخيل ومنها انه لما حضرت
العثمانيه وانفرد العقلا فضلا عن غيرهم ببشارتهم وشاع امر الصلح وخضوع
الفرنساوية لهم نزل طايفه من الفرنسيس الى المنوفيه وطلبوا من اهلها كلفة
لرحيلهم فلما مروا بالمحلة الكبيره تعصب اهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا
لحربهم فاكمنوا لهم وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم نيفا وستماية
انسانا وفيهم القاضي وغيره ولم ينج منهم الا من فر او كان طويل العمر وكذلك اهل
طنطنا عند حضورهم اليهم وصل اليهم رجل من الجزارين المنقسين للعثمانيه
من جهة الشرق لزيارة سيدي احمد البدوي وهو راكب فرس وحوله نحو خمسة
انفار من الجلبيه على شكل زيه وكان بعض الفرنسيس بداخل البلده يقضون بعض
اشغالهم فصاحت السوقة والباعة عند رؤية ذلك الرجل بقولهم نصر الله الاسلام
وهاجوا وماجوا وسخروا بالفرنسيس وترامو بها على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم
وطردوهم فلتجؤوا الى عندهم فغابوا ثلاثة ايام ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم
ومعهم الالات والمدافع فاحتاطوا بالبلده وضربوا عليهم مدفعا ارجوا لهم ثم هجموا
عليهم ودخلوا اليهم وبايديهم السيوف المسلوله وبعد مهم طلبهم وطلبوا اخدمة القرنج
الذين يقال لهم اولاد الخادم وهم ملتزمين البلده وتهمهم بكثرة الاموال
من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة اشهر قبضوا عليهم باغا القبط واخذوا

منهم خمسة عشر الف ريال فلما وصلوا الى دورهم وطلبوهم واخذوهم الى خارج البلد
وقيدوهم واقاموا نحو خمسة ايام خارجها ياخذون في كل يوم ستمائة ريال سوى الاغنام
والكلف ثم ارتحلوا واخذوا المذكورين صحبتهم الى منوف وحبسوهم اياما ثم نقلوهم
الى الجيزه ايام الحرابه بمصر فلما انقضت تلك الايام ورجعوا الى البلاد ونزلت طايفة
الى طنطنا واخذوهم صحبتهم جعلوا عليهم احدى وخمسين الف ريال فرانسه وعلى اهل البلده
كذلك بل ازيد واقاموا حول البلد مستيقنين عليهم واطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى
بمصطفى الخادم لانه صاحب الاكثر في الوظيفه والالتزام وطالبوه بالمال وفي كل وقت
ينوعوا عليه العقاب والعذاب والضرب حتى على كفوف يديه ويربطوه بالشمس
في قوة الحر والوقت صيف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نفاخات
ثم اخذوا الخليفه ايضا وذهبوا به الى منوف ثم ردوه وولوه رآسه جمع الدراهم
فوزعوا على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك واستمروا على ذلك الى انقضا العام
واما المحله فانهم ردوا عليها وجعلوا عليها نيف وماية الف ريال فرانسه واخذوا
في تحصيلها وتوزيعها وهجم دورها وتتبع المياسير من اهلها كل ذلك مع استمرار طلب الكلف
الراتبة في كل يوم منها ومن طنطنا والتعنت عليهم وتسلط طوايف الكشوفيه التابعين
لهم الذين هم اقبح من الفرنسيس بل ومن العرب فانهم معظم البلا ايضا فانهم هم الذين يعرفوا
نجار اهل البلاد ويتتبعون احوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويعرفون بهم واستمروا على ذلك الى
ومنها انه لما وقع الصلح بين العثمانيه والفرنساويه ارسل الوزير فرمانات للثغور
باطلاق الاساقيل وحضور المراكب والتجار بالبضايع وغيرها الى ثغر سكندريه ودمياط
فحضر عدة مراكب الى ثغر سكندريه وصحبتها ثلاثة غلايين بيليك سلطانيه وغلايين حوايج خاناه
للوزير ولوازم العسكر العثماني من شعير وغيره فلما قربوا من الثغر اقاموا البندريات
وضربوا مدافع للبشارة فطمنهم الفرنساويه واظهروا لهم المسالمه واظهروا لهم بندرة
العثماني فدخلوا الى المينه وارموا مراسيهم ووقعوا في فخ الفرنسيس فاستولوا
على الجميع واخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا القباطين واعيان التجار واخذوا
الملاحين والمتسببين من النجريه والنصارى الاروام وهم عدة وافره اعطوهم سلاحا
وزيوهم بزيهم واضافوهم الى عسكرهم وارسلوهم الى مصر فكانوا اقبح من كور نتسلطهم

Copyright © King Saud University